

بحار الأنوار

[46] من القبط يقال له عرارة، فمر بعاشر له فاعترضه العاشر (1) ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر ومعه التابوت قال العاشر لابراهيم عليه السلام: افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه، فقال له ابراهيم عليه السلام: قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشره ولا نفتحه، قال: فأبى العاشر إلا فتحه، قال: وغضب ابراهيم عليه السلام على فتحه، فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال ابراهيم: هي حرمتي وابنة خالتي، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال ابراهيم عليه السلام: الغيرة عليها أن يراها أحد، فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم ابراهيم عليه السلام: إني لست أفارق التابوت حتى يفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احمלוه والتابوت معه، فحملوا ابراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتى ادخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت، فقال له ابراهيم عليه السلام: أيها الملك إن فيه حرمتي وبنت خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي، قال: فغضب الملك ابراهيم على فتحه، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها، فأعرض ابراهيم عليه السلام وجهه عنها وعنه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ فقال له: نعم إن إلهي غيور يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام، فقال له الملك: فادع إلهك يرد علي يدي فإن أجابك فلم أعرض لها، فقال ابراهيم عليه السلام: إلهي رد إليه يده ليكيف عن حرمتي، قال: فردا عزوجل إليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم عاد بيده نحوها، فأعرض ابراهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عنها، قال: فبيست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لابراهيم عليه السلام: إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد علي يدي فإنه إن فعل لم أعد، فقال ابراهيم عليه السلام: أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال له الملك: نعم، فقال ابراهيم: اللهم إن كان صادقا فرد يده عليه فرجعت إليه يده، فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية

(1) العاشر: آخذ العشر.